

نبات العصفر - القرطم

د. وليد فؤاد أبو بطة

2017-04-18

نباتُ العصفر (القَرْطَم) Carthamus Tinctorius أو Safflower Plant هو أحد النباتات الحولية من العائلة المركبة كثيرة التفريع. يتحمل القرطم الملوحة في حدودها المعتدلة، وهو نبات اقتصادي يُزرع لاستخراج الزيت من بذوره، كما أن له استخدامات متعددة. يتواجد نبات العصفر بأصناف متعددة تصل إلى 14 نوعاً، وبألوان مختلفة كذلك أشهرها اللون الأبيض والأحمر والبرتقالي والأصفر. تحتوي عشبة "العصفر" على أحماض دهنية غير مُشبعة مهمة لجسم الإنسان مثل: حمض اللينولييك، وحمض الأوليك، وعدد من الأحماض الأمينية الأساسية، بالإضافة إلى بعض البروتينات. وأزهار "العصفر" ذات رائحة مميزة ونكهة حارة. كما أن هناك تشابه كبير بين زهرة العصفر وخيوط تاج الزعفران الغالية الثمن، وللأسف يقوم بعض التجار بخلطهم معا كأحد أساليب الغش.

الموطن الأصلي

يرجع الموطن الأصلي لمعظم أنواع القرطم لمنطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، إلا أن هناك بعض الأنواع منشؤها منطقة الشرق الأقصى (الصين واليابان).

الوصف النباتي

نبات "القرطم" نباتٌ حولي ينمو في المناطق الدافئة، يتميز بساق قائمة نصف مجوفة وناعمة، وتحمل البراعم في إبط الأوراق؛ ويخرج منها سيقان ثانوية، يتفرع منها مستوى ثالث من السوق وتحمل جميعها أوراقاً، وتحمل هذه السويقات نوراتٍ زهرية مُركبة على شكل جرس، والجذور وتدية متعمقة ومتفرعة.

الأوراق

ينمو على نبات القرطم نوعين من الأوراق، حيث نجد الأوراق السفلية ذات شكل ملعقي طولية كاملة الحواف أو مسننة ذات تعريق شبكي، وقد تنتهي بشوكة

أو مجموعة أشواك تبعا للصف، بينما الأوراق العلوية الحديثة بيضاوية الشكل، وتكون أصغر حجماً من الأوراق السفلية.

النورة الزهرية

توجد النورات الزهرية في نهاية السُّيُوقَات؛ وهي مخروطية الشكل؛ يتراوح قطرها بين 2.5-33 سم، وتحتوي النورات عادة على 40 إلى 80 زهرة، وتتحول كل زهرة إلى بذرة. تبدأ الأزهار بالنضج ابتداءً من وسط النورة الزهرية وبشكل دائري نحو محيط الزهرة، وغالباً ما تكون الأزهار الخارجية غير خصبة، ويحمل النبات من 15-30 نورة جرسية.

الأزهار والتلقيح

يوجد في نبات "العصفر" نوعان من الأزهار ضمن النورة؛ عبارة عن أزهار كاملة "خُنثى" وأخرى مؤنثة، وعادة يتم التلقيح ذاتياً في القرطم، وتتكفل الحشرات بنقل اللقاح إلى الأصناف التي لا تستطيع القيام بعملية التلقيح الذاتي. بصفة عامة فإن نسبة التلقيح الخلطي في نبات العصفر تصل إلى 60% في بعض الأصناف.

البذور

بذور "العصفر" ثنائية الفلقة، خفيفة الوزن حيث يتراوح وزن 100 بذرة ما بين 4-8 غرام، والبذور ناعمة الملمس كمثرية الشكل، ذات لون أبيض أو أصفر شاحب أو أسود تبعا نوع الصف، وبعض الأصناف توجد على بذورها مجموعة من الأشواك.

الأهمية الاقتصادية ويعتبر "العصفر" من النباتات متعددة الاستخدام، حيث تستخدم البذور والبتلات الزهرية كما تستخدم مخلفات العصير أيضا وذلك كما يلي:

- البذور: تتراوح نسبة الزيت في البذور ما بين 25-40 % حسب الصف وموعد الزراعة، وهو من الزيوت الصحية، لوجود نسبة عالية من الزيوت غير المشبعة خاصة حمض اللينوليك والأوليك. وزيت القرطم من الزيوت الصالحة للاستهلاك الآدمي. كما تُستخدم البذور في تغذية الطيور والحيوانات حيث يتم إدخالها في خلطات الأعلاف والمركبات الغذائية للطيور والمواشي.
- الأزهار: تُستخدم بتلات الأزهار كمكونات طبيعية لتلوين الطعام وتبيله، كما تُستخدم كمواد لصبغة الملابس نظراً لوجود صبغة الكارثامين، وتحتوي عصارة الزهيرات الصغيرة على مواد مغذية وتُستعمل كمشروب مقو، كما يستخرج منه صبغات تستعمل في صناعة مستحضرات التجميل.

• مخلفات العصير: تُستخدم المخلفات الناتجة من عصر البذور في صناعة الأعلاف نظراً لاحتوائها على نسبة عالية من البروتين تصل إلى 25% تقريباً، بالإضافة إلى الكربوهيدرات مما يجعلها ذات قيمة غذائية عالية.

أهم أنواع القرطم:

- *Carthamus arborescens*
- *Carthamus caeruleus*
- *Carthamus dentatus*
- *Carthamus duvauxii*
- *Carthamus eriocephalus*
- *Carthamus fruticosus*
- *Carthamus glaucus*
- *Carthamus helenioides*
- *Carthamus lanatus*
- *Carthamus nitidus*
- *Carthamus oxyacantha*
- *Carthamus pectinatus*
- *Carthamus persicus*
- *Carthamus tenuis*

البريد الإلكتروني للكاتب: wabobatta@yahoo.com